

الحلقة الثامنة عشر: من برنامج الاقتصاد في الاعتقاد.

خالد المصلح

ونفعا اكثر من غيره فنصيبه اوفر من نصيب غيره. طيب نعود الى ذكر الاقسام التي تدرج تحت النوع الثاني او الانواع التي تدرج تحت القسم الثاني من اقسام الشفاعة وهو الشفاعة التي للنبي صلى الله عليه وسلم وغيره عندنا شفاعته - [00:00:00](#) في قوم استحقوا النار الا يدخلوها. نسأل الله السلامة منه. هذا نوع شفاعته شفاعة النبي طاعة الشافعين نقول الشفاعة في قوم استحقوا النار الا يدخلوها شفاعته او الشفاعة في قوم استحقوا النار الا يدخلها - [00:00:24](#) من الذين استحقوا النار؟ هم كل من رجحت سيئاته على حسناته او تساوت سيئاته وحسناته هؤلاء يستحقون النار من تساوت سيئاته وحسناته ومن رجحت سيئاته على حسناته هؤلاء يستحقون النار حتى يخلصوا ويهذبوا - [00:00:44](#) فيخرج منها. هذا النوع من الشفاعة ثابت للنبي صلى الله عليه وسلم. وثابت لغيره. وادلتة عامة وخاصة هذا النوع عامة وخاصة من الادلة العامة قول النبي صلى الله عليه وسلم لما سأله ابو هريرة من اسعد الناس بشفاعته - [00:01:06](#) يوم القيامة قال من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه. فهذه تدل على هذا النوع من الشفاعة. واما الدليل الخاص هذا النوع من الشفاعة فهو ما جاء في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه من طريق عطاء بن يزيد الليثي عن ابي هريرة رضي الله عنه في قصة - [00:01:26](#) ما يجري في ارض المحشر وفي بعد مجيء رب العالمين قال النبي صلى الله عليه وسلم فيظرب الصراط على متن جهنم فلا يتكلم احد الا الانبياء وليس لهم قول الا اللهم سلم سلم. سلم سلم هو شفاعة دعاء شفاعة - [00:01:48](#) من النبي صلى الله عليه وسلم ولمن يأذن الله له بالشفاعة من الانبياء ان يسلم من استحق النار الا يدخلها وان ينجو منها لان الناس في عبورهم ناجي مسلم ومخدوش ومكدوس في جهنم. هذه اقسامهم. فسلم سلم هي شفاعة لمن استحق النار ان ينجو منها. هذي هذا مما - [00:02:08](#) جماعة من اهل العلم في الاستدلال لهذا النوع من الشفاعة. وايضا حديث ابي هريرة في مجيء الله تعالى لفصل القضاء يقول ونبيكم قائم عند الصراط يقول ربي سلم رب سلم. النوع - [00:02:33](#) ثاني من انواع الشفاعة شفاعة النبي صلى الله عليه شفاعة الشافعين في قوم دخلوا النار ان يخرجوا منها في قوم دخلوا النار ان يخرجوا منها وهذا النوع من الشفاعة ادلتة متواترة. جاء عن اكثر من ثلاثين صحابيا - [00:02:53](#) والشافعي في هذا الملائكة والرسل والانبياء والصالحون. ثم بعد ان يشفع هؤلاء كما جاء في الصحيح شفعت الملائكة شفعت الانبياء شفعت المؤمنون ولم يبق الا ارحم الراحمين. طبع الله تعالى ما يشفع - [00:03:13](#) لان الشفاعة هي التوسط والله تعالى هو المتفضل سبحانه وبحمده فيقبض قبضة من من النار فيخرج اقواما لم يعملوا خيرا قط. الله اكبر. لكن معهم اصل التوحيد. فيدخلهم الجنة. هذا الدليل على هذا النوع من الشفاعة وبيان - [00:03:35](#) من يشفع او هذا من الادلة على هذا النوع من الشفاعة وبيان من يشفع انهم يخرجون من النار. وادلة هذا اكثر من ان ان يحصى ان تحصر. ولذلك ذكر المؤلف رحمه الله من رواوا احاديث الشفاعة دون ذكر نصوصها لاشتهارها وظهورها. النوع الثالث من انواع الشفاعة التي - [00:03:55](#) للشافعين يوم القيامة الشفاعة في رفع الدرجات. الشفاعة في رفع درجات اهل الجنة. ودليل هذا من القرآن قول الله تعالى الذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما اتناهم من عملهم من شيء. فقولنا الحقنا بهم الباء هنا للسببية - [00:04:15](#)

فهم الشافعون في الحاق ذريتهم. في الحاق ذرياتهم. طيب هذا دليل من السنة ما رواه الامام مسلم في صحيحه من حديث ام السلامة ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على ابي سلمة وقد شق بصره وفيه قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث هذا قال النبي صلى الله - 00:04:37

عليه وعلى اله وسلم اللهم ارفع درجته في المهديين. فدعا له صلى الله عليه وسلم برفع الدرجة في المهديين. هذا مما استدل به جماعة من اهل العلم على ان النبي وغيره يشفعون في رفع الدرجات لان هذا مما يشرع ان ان - 00:04:57
يقوله الانسان في صلاته على الميت. فالنبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اغفر لابي سلمة اه اغفر لابي سلمة واخلفه في عقبه في وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين. واغفر لنا وله يا رب العالمين. وافسح له في قبره ونور له فيه. هذا الدعاء مما - 00:05:18

ان يقوله من دعا للميت سواء في صلاة الجنازة او في غير صلاة الجنازة وهذا شفاعة الداعي شافع الداعي شافع في رفع الدرجة في في في بهذا الدعاء شافع في رفع الدرجات. هذا ثالث انواع الشفاعة العامة التي للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:38
لغيره من الشافعين. اذا تلخص لنا ان اقسام الشفاعة من حيث الشافع تنقسم الى قسمين شفاعة خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم وشفاعة عامة او شفاعة مشتركة نسميها احسن من العامة حتى ما تلتبس بالنوع الذي للنبي صلى الله عليه وسلم. شفاعة مشتركة - 00:05:58

تكون للنبي صلى الله عليه وسلم ولغيره من الشافعي ممن يأذن الله له بالشفاعة وكل قسم ذكرنا او ذكرنا تحت كل قسم على انواع اذن تدرج تحته هناك تقسيم اخر يذكره اهل العلم في الشفاعة وهو تقسيمها من حيث الثبوت والنفي ويقولون ان الشفاعة في - 00:06:18

القرآن جاءت على نحوين شفاعة مثبتة وشفاعة منفية. الشفاعة المثبتة هي شفاعته اه هي الشفاعة التي دلت النصوص على اثبات بالاقسام المتقدمة. واما المنفية فهي الشفاعة التي يثبتها اهل الشرك. الشفاعة الشركية - 00:06:38
ما سئل من دون الله تعالى او ما كان من غير اذنه ولا رضاه هذا ضابط الشفاعة التي تصنف تحت الشفاعة الشركية ما سئل من غير الله تعالى او من دون الله تعالى والثاني ما اعتقد فيه انه يكون من غير اذن الله تعالى ومن غير - 00:06:58
ارضاه وهي التي قال الله تعالى فيها التي جاءت فيها نصوص النفي وهي كثيرة من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد عياد الله لمن يشاء ويرضى وغير ذلك من النصوص فما تنفعهم شفاعة الشافعين - 00:07:22

النصوص في نفي الشفاعة الشركية. اذا هذا التقسيم الثاني من اقسام الشفاعة وهو تقسيمها باعتبار الثبوت نفي تنقسم الى قسمين شفاعة مثبتة وشفاعة منفية. بعد هذا ننظر الى ما ذكره المؤلف رحمه الله في هذا - 00:07:42
الاصل يقول ويعتقد اهل السنة والجماعة ويؤمنون ان النبي صلى الله عليه وسلم يشفع يوم القيامة لاهل الجمع كلهم شفاعة عامة. هذا النوع من انواع نعم الاخر من اي انواع الشفاعة هذا؟ الشفاعة الخاصة بالنبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم. طيب وهي الشفاعة العامة لاهل الموت - 00:08:02

وقف من المنتفع بهذا النوع من الشفاعة زاهية جميع الناس وهذا هذا النوع من الشفاعة ينفع يصل نفعه للكفار او لا الشفاعة العامة التي لاهل الموقف نعم يصل نفعه الى الكفار لذلك قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وهذه الشفاعة فيها نوع شفاعة وهذا النوع فيه نوع شفاعة - 00:08:24

للكفار. طيب قال ويشفع في المذنبين من امته فيخرجهم من النار بعدما احترقوا. هذا النوع من الشفاعة خاصة بالنبي ما يشفع غيره ابد ايه ما يشفع الا النبي في المذنبين الذين يستحقوا النار فقط النبي يشفع يقول ويشفع في المذنبين - 00:08:46
فمن امته فيخرجه من النار بعدما احترق وهل هذه خاصة بالنبي؟ ليست خاصة بالنبي انما هي مشتركة. يشارك النبي صلى الله عليه وسلم فيها غيره. طيب كما روى ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة يدعو بها - 00:09:06

فأريد أن شاء الله أن اختبى دعوتي شفاعاً لأمّتي يوم القيامة. وهذه الشفاعَةُ تكون في هذا النوع في المذنبين من أمّته فيخرجهم من النار بعدما احترقوا كما جاء ذلك في بيان هذه الشفاعَةِ وتفصيلها. قال وروى أبو هريرة رضي الله عنه أنه قال قلت يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة - [00:09:22](#)

قال لقد ظننت ألا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك يعني قبلك. لما رأيت من حرصك على الحديث أن أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة. من قال لا اله الا الله خالصاً من قلبه. نسأل الله أن يجعلنا منهم. رواه البخاري. وهذان الحديثان استدلال يصلح - [00:09:42](#) بكل أنواع الشفاعَةِ يعني يصلح للشفاعة الأنواع الثلاثة في الشفاعَةِ المشتركة. فيصبح في رفع الدرجات يصلح في عدم دخول الجنة النار لمن استحقها يصلح في الخروج من النار لمن استحقها لأنها كلها تدخل في قوله شفاعَةُ لأمّتي يوم القيامة وقوله أن أسعد الناس بشفاعة - [00:10:02](#)

قال وروى حديث الشفاعَةِ بطوله الشفاعَةِ في المذنبين أبو بكر الصديق وعبد الله بن عبد الله بن عباس وعبد الله وعبد الله بن عمر بن الخطاب وأنس بن مالك حذيفة بن اليمان وأبو موسى عبد الله بن قيس وأبو هريرة وغيرهم رضي الله عنهم. وكل هذا في النصوص المثبتة لشفاعة - [00:10:24](#)

النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم بعد ذلك ذكر المؤلف رحمه الله ما يتعلق بالحوظ لكن هل خالف في الشفاعَةِ أحد؟ نعم خالف الشفاعَةِ جماعة من الخوارج والمعتزلة هذان أبرز الفرق المخالفة في الشفاعَةِ حيث قالوا لا يشفع من دخل النار - [00:10:50](#) يخرج منها وأضف إلى هذين الفريقين في المخالفة في الشفاعَةِ غلاة المرجئة غلاة فإنهم يقولون لا يشفع النبي صلى الله عليه وسلم لأنه عندهم لا تضر مع الإيمان معصية. فاصلاً لا يدخل النار ما دامه مؤمن - [00:11:10](#)

لا يدخل النار وما دام لا يدخل النار فهو لا يحتاج إلى شفاعَةِ الشافعين. فهؤلاء قل أن يذكروهم المتكلمون عن من ينفي الشفاعَةَ لكن هم من فرق التي ظلت في باب الشفاعَةِ. فالخوارج وهم الوعيدية وكذلك المعتزلة. ويسمون عند العلماء الوعيدية - [00:11:30](#) ينفون الشفاعَةِ. الوعيدية لأنهم يغلبون نصوص الوعيد. ويعطلون نصوص الوعد. والمرجئة يقابلون هؤلاء في الاعتقاد لكنهم يوافقون في نفي الشفاعَةِ لكن ليس جميع المرجعة على هذا القول بل غلاة المرجئة - [00:11:49](#)

المرجئة الغالية يرون أن أنه لا شفاعَةَ للمذنبين لأن المذنب لا تظهره معصيته لا تظهره معصيته طيب بعد هذا ذكر المؤلف رحمه الله ما يتصل بالحوظ طيب قال ثم الإيمان بأن لرسول الله صلى الله عليه - [00:12:05](#)

وسلم حوضاً ترده أمّته كما صح عنه. وأنه كما بين عدن إلى عمان البلقاء. وروي من مكة إلى بيت المقدس وبالفاظ آخر ماؤه أشدّ بياضاً من اللبن وأحلى من العسل وأكوابه عدد نجوم السماء. رواه عبد الله ابن - [00:12:25](#)

عمر وعبد الله بن عمرو وأبي ابن كعب وأبو ذر. الله المستعان. وثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم. وأبو امامة الباهلي وبريدة الأسلمي. طيب يقول رحمه الله ثم الإيمان بأن لرسول الله صلى الله عليه وسلم حوضاً ترده أمّته. هذا - [00:12:45](#)

ما يتعلق بالإيمان بحوظ النبي صلى الله عليه وسلم الذي يكون يوم القيامة في أرض المحشر. هو من الإيمان باليوم الآخر. هو من تفاصيل الإيمان باليوم الآخر دليل ثبوت هذا قول الله تعالى أنا أعطيناك الكوثر فصلي لربك وانحر أن شأنك هو الأبر والكوثر هو الخير الكثير - [00:13:05](#)

الذي أعطيه النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم في الدنيا والآخرة. ومن الخير الكثير الذي أعطيه النبي صلى الله عليه وسلم في ما جاء به الخبر من حوضه عليه أفضل الصلاة والسلام. والحوظ جاء الخبر عن عن - [00:13:25](#)

متواتراً عن النبي صلى الله عليه وسلم. جاء الخبر به عن النبي صلى الله عليه وسلم متواتراً. فقد تناقله الصحابة رضي الله عنه وتناقلته الأمة وأقر به أهل السنة. والحوظ الثابت للنبي صلى الله عليه وسلم جاء وصفه. كما ذكر المؤلف رحمه الله - [00:13:45](#)

من حيث سعته ومن حيث صفته ومن حيث كثرة من يردده. فمن حيث سعته جاءت نصوص عديدة تبين السعة ومنه ما جاء ما أشار إليه المؤلف رحمه الله هنا في قال في قوله وأنه كما بين عدن - [00:14:05](#)

في جنوب الجزيرة إلى عمان البلقاء والبقاء قرية أو محلة في الشام عرفت بها عمان وهي موجودة الآن معروفة هذا من حيث سعته

ومساحته وقد جاء في صحيح الامام مسلم - 00:14:26

من حديث ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال طوله وعرضه شهر. طوله شهر وعرضه شهر وهذا يبين السعة وقد اختلفت الروايات في الطول فجاء في رواية انه كما بين عمان الى اه كما بين - 00:14:45

الى عمان وجاء انه من مكة الى بيت المقدس. وهذا الاختلاف جعل بعض اهل العلم يرى انه مضطرب ولكن الصحيح انه ليس باضطراب لان هذا باختلاف السير والسير مختلف فقد يقطع في الوقت القصير المسافة الطويلة اذا كان السائر حاثا في سيره وتطول

- 00:15:03

المدة ببطء السير. كما بين عدن الى عمان هذا في السير البطيء. من حيث المدة من مكة الى بيت المقدس في السير السريع وعلى كل حال هذا الاختلاف لا يوجب - 00:15:32

التظليل وانما اراد النبي صلى الله عليه وسلم بيان السعة في هذا الحوض وانه كما وصف في طول سفه وهذا فيه البشارة للنبي صلى الله عليه وسلم بكثرة من يرد هذا الحوض لانه لا يكون بهذه الساعة الا لما يكثر وروده ويكثر - 00:15:50

المقبل عليه قال وبالفاظ اخر فيما يتعلق بالسعة. قال ما اما صفته؟ فقال ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل كما جاء في مسلم من حديث ثوبان واكوابه عدد نجوم السماء وشار المؤلف الى تعدد طرق هذا الحديث فرواه عبد الله ابن عمر عبد الله -

00:16:10

ابن عمر وعبد الله وعبد الله بن عامر وابي بن كعب وابو ذر وثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو امامة الباهري اذا الاسلمي وقوله ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل وقوله اشد بياضا من اللبن هذا في بهاء - 00:16:30

واحلى من العسل في طيب مطعمه. واكوابه عدد نجوم السماء فيه بيان كثرة من يرد. وقد قال جماعة من اهل العلم في صفة الحوض وانه مربع. وقال اخرون انه دائري والذي يظهر ان - 00:16:50

نصوص لا تدل على هذا ولا ذاك. وان النصوص انما ذكرت سعته بان طوله شهر وعرضه شهر. واما شكله فانه لم يأتي لم ليس مقصودا للنبي صلى الله عليه وسلم. انما المقصود بيان السعة وعليه فلا ندخل في شكله هل هو مربع او - 00:17:10

او ما اشبه ذلك من الاقوال التي هي في الحقيقة من تكلف ما لا علم لنا به. واما هل النصوص تدل على هذا او لا تدل عليه فالنصوص ليس ليست ظاهرة الدلالة على احد القولين فالذي يقول دائري يقول انه ما في شي يعني يستوي فيه الطول والعرض من كل -

00:17:30

تجاه الا الدائرة لانه اذا مددت خطا من طرفها الى طرفها الاخر كانت كاي خط من اي طرف من اي نقطة وفي الدائرة الى نقطة اخرى تقابلها في اي جهة. وهذا يعني على كل حال يمكن يعني عقلا يمكن ان يكون كذلك لكن يحتمل ان طوله - 00:17:50

ان يكون مربعا لانه ما تساوى فيه الطول والعرض هو المربع في الاشكال الهندسية في الاشكال الهندسية على كل الذي يظهر لي ان الدخول في هذه التحديدات ليس عليه دليل. ومقصود النبي صلى الله عليه وسلم من ذكر - 00:18:10

الطول والعرض وذكر المسافة هو بيان السعة وانه حوض عظيم. منحه النبي صلى الله عليه وسلم. موقع هذا الحوض في يوم القيامة قبل ان يرد الناس الصراط. وقيل انه بعد الصراط. والذي يظهر انه قبل الصراط والدليل على هذا - 00:18:28

ان من الناس من يذاد عن الحوض فيقول النبي صلى الله عليه وسلم وصيحابي اصيحابي. فيقول انهم انك لا تدري ما احدثوا بعدك فيقول النبي صلى الله عليه وسلم سحقا سحقا كما في بعض الروايات. وهؤلاء الذين ارتدوا بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم وعلى اله

وسلم. ومعلوم - 00:18:48

انه لا يجوز الصراط الا مؤمن. لا يجوز الصراط الا مؤمن. وهذا من الادلة الدالة على ان الحوض في عرصات القيامة قبل الورود على الصراط ومن المسائل المتعلقة بالحوض ان كل ان لكل نبي حوضا كما جاء في بعض الاحاديث ففي السنن - 00:19:08

من طريق الحسن عن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لكل نبي حوضا وانهم يتباهون ايهم اكثر وارد وارجو ان ان اكون اكثرهم واردا الا ان هذا الحديث في اسناده ضعف فهو من رواية الحسن عن سمرة وقد روي - 00:19:30

عن الحسن واخذ به طائفة من اهل العلم وقالوا ان لكل نبي حوضا ولا يمنع فضل الله واسع لكن الذي ثبت بما لا مرأته فيه ولا شك ان للنبي صلى الله عليه وسلم ان لنبينا صلى الله عليه وسلم حوضا عظيما ذكرنا ما له من الصفات وما - [00:19:50](#)

له من الخصائص. هذا ما يتعلق بالحوض ثم ذكر المؤلف رحمه الله مسألة الايمان بعذاب القبر نعم يقول ما الدليل على ان الشفاعة في قوم استحقوا دخول النار الا يدخلوها شفاعاة عامة يعني شفاعاة عامة يقصد شفاعاة مشتركة الدليل ما ذكرنا - [00:20:10](#)

شفعت الملائكة شفعت الانبياء شفعت شفع المؤمنون. واحاديث اخرى كثيرة. ومنه ان اهل الايمان اذا وارادوا دخول الجنة قالوا ربنا ان اخوانا لنا كانوا يصلون معنا ويزكون معنا ويصومون معنا لا نراهم. فيقول الله تعالى اذهبوا فاخرجوا من - [00:20:29](#)

من النار والحديث في صحيح الامام مسلم. وهذا دليل على ان الشفاعة في الاخراج من النار ليست خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم بل هي مشتركة. والاحاديث في هذا كثيرة. السؤال هل - [00:20:49](#)

توجد شفاعاة من النبي صلى الله عليه وسلم خاصة لامته نعم شفاعته التي تخص امته في في اخراج من استحق النار في من استحق النار من من دخولها وفي اخراج من دخل دخلها ان يخرج منها. لكن هذه ليست خاصة بالنبي لكن نصيب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:20:59](#)

منها اعظم من نصيب غيره. ولذلك بعد الشفاعاة العامة يشفع النبي صلى الله عليه وسلم في امته. ومن شفاعته في امته انهم اول الامم تدخل الجنة وانهم اول امة تجوز الصراط - [00:21:19](#)

كل هذا بشفاعة النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم - [00:21:33](#)